

## باب

قال أبو العباس: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يُزهدنك في المعروف كُفْرُ مَنْ كَفَرَهُ، فإنه يشكرك عليه مَنْ لم تَصْطِنِعْهُ إليه.

وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى تُصِيبَ<sup>(٢)</sup> بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ

فقال: هذا رجل يريد أن يُبْخَلَ الناسَ، أمْطِرِ المعروفَ مَطْرًا<sup>(٣)</sup>، فإن

---

(١) البيت مع آخر في الفاضل ٣٥ - ٣٦. وروايتها:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يَصَابَ بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ  
فإذا صنعت صنيعة فاعمل بها لله أو لذوي القرابة أو دع  
وقال المبرد: «فقال: هذان البيتان يبخلان الناس، أمطر المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً، وإن أصاب اللثام كنت أهلاً لما صنعت».

وورد البيتان في ظ ورواية الثاني فيها:

فإذا أردت صنيعة فاقصد بها لله أو لذوي القرابة أو دع  
والبيت الأول في تمثال الأمثال ١٩٩/١ منسوباً إلى عيسى بن يزيد البجلي، ونسبها المرزباني في معجم الشعراء  
٤٥٨ إلى الهذيل الأشجعي.

(٢) في س وهامش الأصل: «بُصَابُهَا طَرِيقٌ» وهي الرواية في الفاضل. وانظر اللسان (صنع) وجاء مغيراً في  
اللسان (هيج).

(٣) في الأصل «إمطاراً».

صادف<sup>(١)</sup> موضعاً فهو الذي قَصَدَتْ<sup>(٢)</sup>، وإلا كنتَ أَحَقُّ به.

[قال الأخفش<sup>(٣)</sup>: حدثنا المبرد في غير الكامل<sup>(٤)</sup> قال: قال الحسن والحسين رضوان الله عليهما لعبد الله بن جعفر: إنك قد أسرفْتَ في بذلِ المال. قال: بآبي أنتما وأمي<sup>(٥)</sup>، إن الله عَوَّدَنِي أن يُفْضِلَ عَلَيَّ، وَعَوَّدْتُهُ أن أفضِلَ<sup>(٦)</sup> على عباده، فأخاف أن أقطعَ عنه العادةَ فيقطعَ عني المادَّةَ]<sup>(٧)</sup>.

وَمَرَّ يَزِيدُ بِنُ الْمُهَلَّبِ بِأَعْرَابِيَّةٍ فِي خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرِيدُ الْبَصْرَةَ، فَقَرَّتُهُ عَنَزاً، فَقَبِلَهَا، وَقَالَ لِابْنِهِ مَعَاوِيَةَ: مَا مَعَكَ مِنَ النِّفْقَةِ؟ قَالَ: ثَمَانِي مِائَةَ دِينَارٍ، قَالَ: فَادْفَعْهَا إِلَيْهَا، فَقَالَ<sup>(٨)</sup> لَهُ ابْنُهُ: إِنَّكَ تَرِيدُ الرِّجَالَ، وَلَا يَكُونُ الرِّجَالُ إِلَّا بِالْمَالِ، وَهَذِهِ يُرْضِيهَا الْيَسِيرُ، وَهِيَ بَعْدُ لَا تَعْرِفُكَ. فَقَالَ<sup>(٩)</sup>: إِنْ كَانَتْ تَرْضَى بِالْيَسِيرِ، فَأَنَا لَا أَرْضَى إِلَّا بِالكَثِيرِ<sup>(١٠)</sup>، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي، أَدْفَعُهَا إِلَيْهَا.

\*

\*\*

(١) في هـ: أصاب.

(٢) في ر: «قصدت له».

(٣) في ر: «قال أبو الحسن الأخفش». وجاء قوله في متن الأصل وهامشه وسأبته على ما بينها.

(٤) الخبر في الفاضل ٣٣.

(٥) في ف «بآبي وأمي أنتما».

(٦) «أن يفضل... وعودته» ليس في ف. وفي هـ: «أن يحسن... أحسن».

(٧) هذه عبارة الأصل. وعبارة ما بهامشه: «فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني» وكذا في ر. وفي ف: «فأخاف

أن أقطع فيقطع عني» وكتب عقبه: «من هامش نسخة أبي حيان رحمه الله». وبهامش الأصل ما نصه: وكذا

في حاشية نسخة إلى قوله ومر يزيد، وهي النسخة التي قابلت عليها.

وفي هـ: «أن أقطع العادة عنهم فيقطعها عني». وقوله «المادة» لم يرد في غير الأصل. وعبارة في الفاضل:

«فأكره أن أقطع العادة فتقطع عني المادة».

(٨) في ر و ظ و ف: «قال».

(٩) في ر: «فقال له».

في الأصل: «فإننا لا نرضى إلا بالكثير».

وزعم الأصمعيُّ أن حَرْباً كانت بالبادية، ثم اتصلت بالبصرة، فتفاقم الأمر [٨٠] فيها، ثم مُشِيَ بين الناس بالصُّلح، فاجتمعوا في المسجد الجامع، قال: فَبِعِثْتُ وأنا غلامٌ إلى ضرار بن القَعْقَاع<sup>(١)</sup> من بني دارم، فاستأذنتُ عليه، فأذِنَ لي، فدخلتُ<sup>(٢)</sup>، فإذا به في شَمْلَةٍ يَخْلِطُ بَزْراً لِعَنْزٍ له حَلُوبٍ، فَخَبَّرْتُهُ بِمُجْتَمَعِ القَوْمِ، فَأَمَهَلَ حَتَّى أَكَلَتِ العَنْزُ، ثُمَّ غَسَلَ الصُّحْفَةَ وصاح: يا جاريةُ غَدِينا، قال: فأنته بزيت وتمر، قال: فدعاني فَقَدَرْتُهُ<sup>(٣)</sup> أن أَكُلَ معه، حتى إذا قَضَى من أكله حاجةً<sup>(٤)</sup> وَثَبَ إلى طينٍ مُلْقَى في الدار، فَغَسَلَ به يَدَهُ، ثم صاح: يا جاريةُ، أَشَقِينِي ماءً، فأنته بماء، فَشَرِبْتُهُ، ومسح فَضْلُهُ على وجهه [١/٣٠]، ثم قال: الحمد لله، ماءُ الفُرَاتِ، بتمر البصرة، بزيت الشام، متى نُؤَدِّي شُكْرَ هذه النعم! ثم قال: عليُّ يردائي<sup>(٥)</sup> فأنته برداءٍ عَدْنِي، فارتددي به على تلك الشَّمْلَةِ. قال الأصمعي: فتجافيتُ عنه استقباحاً لِزِيَّتِهِ، فلما دخل المسجدَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثم مشى إلى

(١) بهامش الأصل ما نصه:

«لم يدرك الأصمعي ضرار بن القعقاع!! والصحيح ما ذكره ابن قتيبة عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن شيخ له عن قتيبة بن مسلم، وربما قال إن أباه أرسله إلى ضرار، وذكر باقي الخبر. وضرار بن القعقاع هو من ولد عطارد بن حاجب بن زرارة وهم شرف في الجاهلية والإسلام.»

«وهامش ي ما نصه: «رواه أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل - وربما قال عن هارون - عن قتيبة بن مسلم قال: بعثت. ذكره ابن قتيبة.»

ونص كلام ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٣٣٢ هو:

«حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال أخبرني شيخ من مشيختنا - وربما قال هارون الأعور - أن قتيبة بن مسلم قال: أرسلني أبي إلى ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة. . . وذكر الخبر. وثمة اختلاف في الرواية. وقول معلق حاشية الأصل وضرار بن القعقاع هو من ولد عطارد إلخ وهم منه فقد نص ابن قتيبة على أنه ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، ومعبد أخو حاجب. وللقعقاع ترجمة في الإصابة ٣/٢٤٠ برقم ٧١٢٨ ولضرار ترجمة فيها ٢/٢١٠ برقم ٤١٧٤ وقد وفد ضرار وهو صغير مع أبيه على رسول الله (ص).

(٢) في الأصل: «فدخلت عليه.»

(٣) في ف: «فقدرت.»

(٤) في الأصل وه: «حاجته.»

(٥) في ر: «ثم قال: علي ردائي.» وفي هـ: «ثم قال يا جارية علي بردائي.»

القوم، فلم تَبَقْ حُبُوءُهُ إِلَّا حُلَّتْ إِعْظَامًا لَهُ، ثُمَّ جَلَسَ، فَتَحَمَّلَ جَمِيعَ مَا كَانَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ فِي مَالِهِ وَانصَرَفَ<sup>(١)</sup>.

\*\*

وحدثني أبو عثمان المازني<sup>(٢)</sup> عن أبي عبيدة قال<sup>(٣)</sup>: لما أتى زيادُ بنُ عمرو الميربَدَ، في عَقَبِ قَتْلِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو العَتَكِيِّ<sup>(٤)</sup>، جَعَلَ فِي المَيْمَنَةِ بَكْرَ بْنِ وائل، وفي المَيْسِرَةِ عَبْدَ القَيْسِ، وَهُم لُكَيْزُ بْنُ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمِ بْنِ جَدِيدَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو العَتَكِيُّ فِي القَلْبِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْنَفَ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: هَذَا غَلَامٌ حَدَثٌ، شَأْنُهُ الشُّهُرَةُ، وَلَيْسَ يُبَالِي أَيْنَ قَذَفَ بِنَفْسِهِ، فَتَدَبَّ أَصْحَابُهُ، فَجَاءَهُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الغُدَانِيُّ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ<sup>(٦)</sup> بَنُو تَمِيمٍ، فَلَمَّا طَلَعَ قَالَ: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ فَنَاطَرَهُ، فَجَعَلُوا سَعْدًا وَالرِّبَابَ فِي القَلْبِ<sup>(٧)</sup>،

(١) في الأصل وهـ: «ثم انصرف».

(٢) في ف: «أبو عثمان بكر بن محمد المازني».

(٣) انظر الخبر مفصلاً في النقائض ٧٣٧ - ٧٤٤

(٤) العتكِيّ هذه النسبة إلى العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزقياء. وقد ورد اسمه بهذه النسبة في النقائض ١١٣، ١١٨، وأسماها المغتالين (نوادير المخطوطات ١٧١/٢) والمحجّر ٢٥٤، والبيان والتبيين ٦٨/٢. وتام نسبه: مسعود بن عمرو بن الأشرف بن البخترى بن ذهل بن زيد بن كعب بن الأزد بن الحارث بن العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزقياء، وهو أخو زياد بن عمرو، كذا في جمهرة أنساب العرب ٣٧٠، وفي النقائض ٧٣٧ في نسب زياد: «... بن ذهل بن كعب بن الأشد بن العتيك».

وجاء بهامش ي ما نصه: «الصواب: المعنى من معن الأزد لا معن طي» . وورد بهذه النسبة «المعني» في النقائض ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٣٠ (وفي هذا الموضع منها: ويقال العتكِيّ) وساق أبو عبيدة نسبه في الموضعين الأولين، وهو: مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم، وكذا نسبه الكلبيّ فيما حكاه ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ٣٨١، وابن دريد في الاشتقاق ٥٠٢. وقال ابن حزم عقب حكايته مقالة الكلبيّ ونسب عمرو كما ذكره، قال: «وهذا خطأ؛ وهو مسعود بن عمرو بن الأشرف العتكِيّ».

وكان في النقائض «... بن شرطان» بالمهمله وصححته من الاشتقاق وجمهرة أنساب العرب.

(٥) في الأصل: «الأخنف ذلك».

(٦) في الأصل: «اجتمع».

(٧) كذا في الأصل ودوي. وفي أ ب وس وف وظ: «... والرّباب القلب».

ورئيسُهُمْ عَبْسُ بنِ طَلْقِ الطَّعَانِ<sup>(١)</sup>، المعروفُ بأخي كَهْمَسٍ، وهو أحدُ بني صريمِ ابنِ يَرْبُوعٍ<sup>(٢)</sup>، فَجُعِلَ في القَلْبِ بحذاءِ<sup>(٣)</sup> الأزدِ، وَجُعِلَ حارثَةُ بنِ بَدْرِ في بني حَنْظَلَةَ بِحذاءِ بَكْرِ بنِ وَاثِلٍ، وَجُعِلَتْ<sup>(٤)</sup> عمرو بنُ تَمِيمٍ بحذاءِ عَبْدِ القَيْسِ، فذلك حيثُ يقول حارثَةُ بنِ بَدْرِ للأخنفِ<sup>(٥)</sup>:

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ      مُقَارَعَةَ الأزدِ بِالمِرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ<sup>(٦)</sup> عَمْرُو عَلِيٍّ رَسُلِهَا<sup>(٧)</sup>      لَكَيْزَ بنِ أَفْصَى وَمَا عَدُّوا  
وَتَكْفِيكَ<sup>(٨)</sup> بَكْرًا إِذَا أَقْبَلَتْ      بِضَرْبِ يَشِيبٍ لَهُ الأَمْرَدُ

فلما توافقوا بَعَثَ إليهم الأحنفُ: يا مَعْشَرَ الأزدِ وَرَبِيعَةَ من أهل البصرة، أنتم - والله - أَحَبُّ إلينا من تَمِيمِ الكوفةِ، أنتم<sup>(٩)</sup> جيراننا في الدارِ، ويَدُنَا على العَدُوِّ، [ ٨١ ] وأنتم بَدَأْتُمونا بالأَمْسِ، ووطِئْتُم حَرِيمَنَا، وَحَرَقْتُم عَلِينَا، فَدَفَعْنَا عن أَنْفُسِنَا، ولا حاجةَ لنا في الشَّرِّ ما أَصَبْنَا في الخَيْرِ مَسْلَكًا، فَتَيَمَّمُوا بنا طَريقَةَ قاصِدةً<sup>(١٠)</sup>.

(١) الصواب أن يقول: «ورئيسهم عَبْسُ الطَّعَانِ بنُ طَلْقٍ» فإن «عيس الطَّعَانِ» لقب عيس بن طلق الصريمي وقد نص على ذلك فيما سيأتي من كتابه ص ١٢١٢، ١٢٨٧. وعبارته ههنا توهم أن «الطعان» أضيف إليه «طلق» فعرف به.

وضبط «الطعان» في ريزنة المصدر مع الجر، ويزنة مبالغة اسم الفاعل مع الرفع وهذا مدفوع بما نص عليه. (٢) كذا حكاه عن أبي عثمان عن أبي عبيدة! والذي في النقاظ ٧٤١ أنه من بني صريم بن مفاعس. ومفاعس لقب الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم، انظر جهرة أنساب العرب ٢١٦. وصريم بفتح الصاد ولا أعرف أحداً نص على ضم الصاد غير ابن الأثير في اللباب ٢/٢٤٠.

(٣) في هـ: «بإزاء».

(٤) في الأصل: «وجعل».

(٥) الأبيات في النقاظ ٧٣٨ وعنه في أنساب الأشراف ٤١٤/١/٤، وانظر شعر حارثة في شعراء أمويون ٣٣٩/٢ - ٣٤٠. وستأتي ص ١٢١٢.

(٦) في الأصل: ويكفيك.

(٧) الرُّسُلُ: الرِّفْقُ والتَّوَدُّةُ.

(٨) في ف و ظ: «وتكفيك» وفي هـ: «ويكفيك». ورواية النقاظ: وتكفيك بكراً وألفافها.

(٩) في ف: وأنتم.

(١٠) أي مستقيمة غير جائرة.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو: تَخَيَّرَ<sup>(١)</sup> خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ فَأَنْزِلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ عَلَى حُكْمِنَا، وَإِنْ شِئْتَ فَخَلِّ لَنَا عَنِ الْبَصْرَةِ وَأَرْحَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَى حَيْثُ شِئْتُمْ، وَإِلَّا فِدُوا<sup>(٢)</sup> قَتَلْنَا، وَأَهْدُرُوا دِمَاءَكُمْ، وَلِيُودَ مَسْعُودٌ دِيَةَ الْمُشَعْرَةِ<sup>(٣)</sup>.

قال أبو العباس: وتأويل<sup>(٤)</sup> قوله: «دية المشعرة» يريد أمر الملوكة في الجاهلية، وكان الرجل إذا قُتِلَ وهو من أهل بيت المملَكة [٢/٣٠] وُدِّيَ عَشْرَ دِيَاتٍ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ: سَنَخْتَارُ، فَأَنْصَرِفُوا فِي يَوْمِكُمْ. فَهَزَّ الْقَوْمُ رَايَاتِهِمْ وَأَنْصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ بَعَثَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ خَيْرُتُمُونَا جَلَالاً لَيْسَ فِيهَا<sup>(٦)</sup> خِيَارٌ. أَمَا النَّزُولُ عَلَى حُكْمِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ وَالْكَلْمُ يَقْطَرُ دَمًا؟ وَأَمَا تَرَكُ دِيَارِنَا فَهُوَ أَخُو الْقَتْلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وَلَكِنَّ الثَّلَاثَةَ إِنَّمَا هِيَ حَمْلٌ عَلَى الْمَالِ، فَنَحْنُ نُبْطِلُ<sup>(٨)</sup> دِمَاءَنَا، وَنُدِي قَتْلَكُمْ، وَإِنَّمَا مَسْعُودٌ رَجُلٌ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ.

فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَنْ يَقِفُوا أَمْرَ مَسْعُودٍ، وَيُعَمِّدَ السِّيفُ<sup>(١٠)</sup>، وَيُودَى سَائِرُ الْقَتْلَى مِنَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ، فَتَضَمَّنَ ذَلِكَ الْأَحْنَفُ، وَدَفَّعَ إِيسَى بْنُ قَتَادَةَ

(١) في الأصل: «يجيره» وفي هـ: «نخيرك».

(٢) من الدية.

(٣) بهامش ي ما نصه: «رواه ابن سراج: العشرة، بتقديم العين على الشين».

وبهامش هـ ما نصه: «المشعرة كذا في أصل المقابل عليها. وفي الهامش ما لفظه: المشعرة بفتح الميم عند ح،

وفي بعض الروايات بالضم. وكذلك يقال فيه أيضاً العشرة مأخوذ من العشر الديات التي كانوا يأخذونها».

قلت من رواه العشرة فقد غلط، انظر ما سيأتي من قول المبرد ص ١٨٨.

(٤) في الأصل: «تأويل».

(٥) انتهى الحرم الذي وقع في ج ص ١٧١.

(٦) في ج وهـ: فيهن.

(٧) سورة النساء: ٦٦.

(٨) في ج: «نطّل».

(٩) في ف: وأما مسعود فرجل.

(١٠) في ج: ويفعدوا السيوف.

المُجَاشِعِيُّ<sup>(١)</sup> رَهِينَةٌ حَتَّى يُؤَدَّى هَذَا الْمَالُ، فَرَضِي بِهِ الْقَوْمَ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ  
فَقَالَ (٢):

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدَيْهِ رَهِينَةٌ      لِعَازِي مَعَدَّ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ (٣)  
عَشِيَّةً سَالَ الْمَرْبَدَانِ كِلَاهُمَا      عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٤)  
هُنَالِكَ لَوْ تَبَغِي كُتَيْبًا وَجَدْتَهَا      أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ (٥)

[قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربما رواه: لِعَازِي مَعَدَّ] ويقال إن تَمِيمًا في ذلك الوقت مع باديتها وحلفائها من الْأَسَاوِرَةِ وَالزُّرْطِ وَالسِّيَابِجَةِ (٦) وغيرهم كانوا زُهَاءَ سبعين ألفاً، ففي ذلك يقول جَرِيرٌ (٧):

سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ وَرَهْطُ مُحَرِّقِ      وَالْأَزْدُ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا (٨)

- (١) بهامش ي ما نصه: «هو ابن أخت الأحنف وهو سعدي وليس بمجاشعي كما قال».
- قلت: كذا قال المبرد وفي روايته تغيير. والذي رواه أبو عبيدة أن عبد الله بن حكيم المجاشعي أن القوم فقال: أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم فارتحنوه ورضوا وتراجع الناس ففي ذلك يقول الفرزدق ومنا الذي الأبيات.
- أما إياس بن قتادة فهو الذي عرض عليه الأحنف - وقد أبت الأزد وربيعة أن يقوم بالدييات لأنه رأس قومه إذا بدا له ألا يفعل لم يفعل وإن ارتد بما قبله أطاعوه، وطلبوا رجلاً غيره يرضى دينه وشرفه - تضمَّن الدييات فأجابه إلى حملها ورضوا به.
- وإياس هو ابن قتادة بن أوفى بن موالدة من بني عشمس بن سعد بن زيد مناة، وأمه من بني نزال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف. انظر النقاظ ٧٣٩ - ٧٤١.
- (٢) ديوانه ٣١٨/٢ - ٣١٩، والنقاظ ٧٢٠، ٧٤٤، والأول والثاني مع أبيات أخرى في أنساب الأشراف ٤١٥/١/٤.
- (٣) قوله لِعَازِي مَعَدَّ هما تميم وبكر. والغار الجماعة الكثيرة.
- (٤) يريد موتاً شبيهاً بالعجاجة في كثرة انتشارها، عن رغبة الأمل ١٢٩/١.
- (٥) القردان جمع قُرَاد وهو دويبة تعض الإبل.
- (٦) الأساورة: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً. والزُطُّ: جيل أسود من السند. وسلف تفسير السيابجة ص ٩٣ الحاشية (٢).
- (٧) ديوانه ق ٣٥/٥٣، ٣٦ ج ١-٣٤٠، والنقاظ ٧٣٦، وأنساب الأشراف ٤١٣/١/٤ والرواية: «سائل ذوي يمن إذا لاقيتهم».
- (٨) محرَّق لقب عمرو بن هند. لقب به لتحريقه تسعة وتسعين رجلاً من بني دارم ورجلاً من البراجم في يوم =

فَاتَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ مُتَسَرِّبِلِينَ يَلَامِقًا وَحَسِيدًا<sup>(١)</sup>

[ ٨٢ ] قال الأحنف بن قيس<sup>(٢)</sup>: فَكَثُرَتْ عَلَيَّ الدِّيَاتُ، فلم أجدها في حاضرة تميم، فخرجت نحو يبرين<sup>(٣)</sup>، فسألت عن المقصود هناك، فأرشدت إلى قُبَّة، فإذا شيخ جالس بفنائها، مُؤْتَرِّرٌ بِشَمْلَةٍ، مُحْتَبٍ بِحِجْلِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: تُؤَفِّي صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ! قَالَ: فَمَا فَعَلَ عُمَرُ ابْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ الْعَرَبَ وَيَحُوطُهَا؟ فَقُلْتُ<sup>(٤)</sup>: مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى! قَالَ: فَأَيُّ خَيْرٍ فِي حَاضِرَتِكُمْ بَعْدَهُمَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ الدِّيَاتِ الَّتِي لَزِمْتَنَا لِلْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ. قَالَ: فَقَالَ لِي<sup>(٥)</sup>: أَقِمِّ، فَإِذَا رَاعٍ قَدْ أَرَاخَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> أَلْفَ بَعِيرٍ، فَقَالَ: خُذْهَا، ثُمَّ أَرَاخَ عَلَيْهِ آخَرَ مِثْلِهَا، فَقَالَ: خُذْهَا، فَقُلْتُ: لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، قَالَ<sup>(٧)</sup>: فَانصرفت بالألف عنه، ووالله ما أدري من هو إلى الساعة.

قوله: «المناسيم» واحدها منسِمٌ، وهو ظفرُ البعير [١/٣١] في مُقَدِّمِ الخفِّ، وهو من البعير كالسُنْبُكِ مِنَ الْفَرَسِ.

وقوله: عشية سأل المربدان كلاهما

= أواره. انظر النقائص ١٠٨١، والأغاني ١٨٧/٢٢، وشرح العيون ٤٣١. وانظر ما سيأتي ص: ٢٢٢.

وفي هامش ي: «وأهل محرق».

(١) اليلمنق: القباء المحشور.

(٢) في روج وه: «قال الأحنف».

(٣) يبرين: قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين، وأبرين لغة فيه. معجم البلدان ٧١/١ و ٤٢٧/٥.

(٤) في ر: «فقلت له» وفي الأصل: قلت.

(٥) «لي» ليس في الأصل وج.

(٦) «عليه» من الأصل وج.

(٧) ليس في الأصل

يريدُ المَرَبْدَ وما يليه مما جرى مَجْرَاهُ، والعربُ تفعلُ هذا في الشَّيْثِ إِذَا جَرَّيَا فِي بَابِ وَاحِدٍ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ (١):

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

يريدُ الشَّمْسَ والقَمَرَ، لأنهما قد اجتمعا في قولك «النَّيِّرَانِ»، وَعُلِّبَ الاسمُ المَذَكَّرُ، وَإِنَّمَا يُؤَثَّرُ فِي مِثْلِ هَذَا الخَفَّةُ.

وقالوا «العُمرَانِ» لأبي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَإِنِ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا هُوَ (٢) عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، لَمْ يُصَبِّ (٣)، لِأَنَّ أَهْلَ الجَمَلِ نَادَوْا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَعْطِنَا سُنَّةَ العُمَرَيْنِ. فَإِنِ قَالَ قَائِلٌ: فَلَيْمَ لَمْ يَقُولُوا أَبُو بَكْرٍ (٤) وَأَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُهُمَا؟ فَلَأَنَّ عُمَرَ أَسْمٌ مَفْرُودٌ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا الخَفَّةَ، وَأَنشَدَنِي التَّوَزِيُّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ لَجَرِيرٍ (٥):

وَمَا لِي تَغْلِبَ إِذْ عَدُّوا مَسَاعِيَهُمْ نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ  
مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ فِعْلَهُمْ وَالْعُمَرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ  
هَكَذَا أَنشَدَنِيهِ (٦). وَقَالَ آخَرُ (٧):

(١) ديوانه ٤١٩/١، وطبقات نحول الشعراء ١٨٠، والحيوان ٢٥٠/٣، والدرة الفاخرة ٥١٤.

(٢) في ج: إنما هما.

(٣) في ف و ظ: فلم. وكان في الأصل ولم ثم جعله فلم.

(٤) في ج: أبو بكر.

(٥) ديوانه ق ٥١/٦٤، ٦٥ ج ١٥٧/١، ١٥٩ باختلاف في الرواية.

(٦) بعده في زيادات ر: «إنما قال هكذا أنشدني لأن غير التوزي يرويه: والطيان أبو بكر ولا عمر» وهي رواية الديوان. وقد أنشده أبو الحسن فيما علقه على النوادر ٢٠٥ عن أبي العباس «والعمران» وذكر الرواية الأخرى.

(٧) بعده في زيادات ر: «هو حميد الأرقطه ونسب إليه البيت في خزنة الأدب ٤٤٩/٢ - ٤٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٨٣/٤، وسقط اللاتي ٤٧٥، ٦٤٩.

وهو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٧/١، والنوادر ٢٠٥، وإصلاح المنطق ٣٤٢، ٤٠١.

وفي الأصل: «الأخرى».

## قَذَنِي مِنْ نَضْرِ الْخُبَيْبِيِّنَ قَدِي (١)

يريد عبدالله ومُضْعَباً أَبْنِي الزُّبَيْرِ، وإنما أبو خُبَيْبٍ عبدالله (١)، وقرأ بعضُ القُرَاءِ: ﴿سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ﴾ (٢) فَجَمَعَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْيَاسِ. ومن ذا قولُ العرب: الْمَسَامِعَةُ، وَالْمَهَالِبَةُ، وَالْمَنَازِرَةُ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى اسْمِ الْأَبِ.

[ ٨٣ ] وَالْمُسْعَرَةُ: أَسْمٌ لِقَتْلَى الْمَلُوكِ خَاصَّةً، كَانُوا يُكَبِّرُونَ أَنْ يَقُولُوا قُتِلَ فُلَانٌ، فَيَقُولُونَ: أَشْعِرَ فُلَانٌ مِنْ إِشْعَارِ الْبُدْنِ (٤).

ويروى أن رجلاً قال: حضرتُ المَوْقِفَ مع عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَاحَ بِهِ صَاحِحٌ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي دَعَاهُ بِاسْمِ مَيْبٍ، مَاتَ - وَاللَّهِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي نَضْرٍ بِنِ الْأَزْدِ، وَهُمْ أَزْجَرُ قَوْمٍ، قَالَ كَثِيرٌ (٥):

(١) قال أبو الوليد القاسمي: «أنشده [يعني المبرد] في ذكر الخوارج [ص: ١٢٣٤]: «الْخُبَيْبِيُّنَ» جمعاً وقال: يريد خبيباً ومن معه كقراءة من قرأ سلام على إلياسين، قال: فلانما يريد إلياساً ومن كان معه على دينه. كذا وقع هنا: يريد خبيباً، وإنما هو يريد أبا خبيب على كنيته الأخرى المشهورة ذهاباً إلى نسبة الحب إليه» عن الخزانة ٤٥٢/٢.

قلت: كذا وقع في النسخ التي رجع إليها الوقشي وكذا وقع في ثلاث نسخ من الكامل لكنه وقع على الصواب في النسخ الأخرى، انظر ما سيأتي ص ١٢٣٤.

(٢) في الأصل «عبد الله بن الزبير». وحكى أبو الحسن فيما علقه على النوادره ٢٠٥ قول المبرد.  
(٣) سورة الصافات ١٣٠. وإلياسين بكسر الهمزة وإسكان اللام هي قراءة غير نافع وابن عامر من السبعة، وقرأ «آل ياسين» همزة مفتوحة بمدودة ولام مكسورة. انظر السبعة لابن مجاهد ٥٤٩، والنشر ٣٦٠/٢، والبحر ٧٧٣/٧، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٧/٢، وتفسير القرطبي ١١٨/١٥. وفي ج وهـ: «وقرأ القراء».

(٤) الإشعار: الإدماء بطعن أو رمي أو وجع بحديدة. والبدن جمع بدنة وهي الناقة أو البقرة تنحر بمكة.

(٥) ديوانه ق ١/١٠٩ ص ٤٦٩ باختلاف في الرواية.

وقوله «قال كثير، سألت... إلى لهب» موضعه في ج بعد قوله «قبل الحول».

سَأَلْتُ أَحَا لِهَبٍ لِيَسْجُرَ زَجْرَةَ وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لِهَبٍ<sup>(١)</sup>

قال: فلما وقفنا لرمي الجمار إذا خصاة قد صكَّت صَلْعَةً عمر فأدمنته، فقال قائل: أشعر والله أمير المؤمنين، لا يفُ هذا الموقف أبداً، فالتفت فإذا ذلك<sup>(٢)</sup> اللّهبي بعينه، فقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٢/٣١] قبل الحول<sup>(٣)</sup>.

(١) جهامش الأصل ما نصّه:

وابن قتيبة في كتاب الحروب [عيون الأخبار ١/١٤٧ - ١٤٨]: خرج كثير عزة إلى مصر يريد عزة فلقية أعرابي من نهد فقال: يا أبا صخر، أين تريد؟ قال: أريد عزة بمصر. قال: فهل رأيت في وجهك شيئاً؟ قال: لا، إلا أنني رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه يتنف ريشه [في الأصل: تنف] فقال: توافي مصر وقد ماتت عزة. فانتهره كثير ثم مضى فوافي مصر والناس منصرفون [في المطبوع: ينصرفون] عن جنازة عزة فقال:

ما أتعيف النهدي لا در دره وأزجره للطير لاعرز ناصره  
[رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه يتنف أعلى ريشه ويسطابره  
فأما غراب فاعتراب ووحشة وبان فبين من حبيب تعاشره]

وهوي بعد عزة امرأة من قومه يقال لها: أم الحويرث. فخطبها فأبت وقالت لا مال لك، ولكن اخرج واطلب فإن حابة نفسي عليك، فخرج يريد بعض بني مخزوم، فبينا هو يسير عن له طلي فكره ذلك ومضى فإذا هو بغراب يبحث التراب على وجهه فكرهه وتطير منه، فأنتهى إلى بطن من الأزدي يقال لهم بنو لُهَب فقال: أفياكم زاجر؟ فقالوا نعم، فأرشدوه إلى شيخ منهم فأناه فقص عليه القصة فقال: قد ماتت أو خلف عليها رجل من بني عها. فلما انصرف وجدها قد تزوجت فقال:

تيممت لهباً أبتخي العلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى لهب  
فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب  
فقال جرى الطير السنيح بيئها وقال الغراب جد بمنهمل مكسب  
فلأ تكن ماتت ففقد حال دونه سواك خليل باطن من بني كعب

ولم يرد البيت الثاني من هذه الأبيات البائية في عيون الأخبار. وكان في الأصل «علم الغائين». وثمة اختلاف في الرواية، انظر الديوان.

(٢) في ر: «وبذلك».

(٣) بعده في ج: «قال أبو العباس: صلعة وصلعة فقلة وفقلة تستويان. وقال كثير سالت...».